وان هذا التشويه الصريح المتعمد للحقائق ، واغفال الوقائع ، وارد ايضا في ما طرحته الانتلجنسيا من عرائض واحتجاجات .

ان اعلان جان بول سارتر في **لوموند** (١١/٦) يصف الاتهامات ضد اسرائيل بانها « موارية وبدون اساس » . وان كتاب الاساتذة الجامعيين البريطانيين يزعم ان الاتهامات ضد أنشطة اسرائيل في القدس « دحضها محققو اليونسكو انفسهم » (هذه بالطبع كذبة كبيرة) . وان رسالة هكسلي (التايمز ١٢/٥) تصف الاتهامات الموجهة لاسرائيل بانها « مزاعم » . ويمكننا تقديم المزيد من الامثلة ، وفيها جميعا اغفال كامل لحقيقة ان اسرائيل تجاهلت وانتهكت قرارات اليونسكو السابقة .

هذا باستثناء حالة **واحدة** ، بين كل ما توفر لنا من تغطيات صحافية غربية على امتداد شهري نوفمبر وديسمبر واوائل يناير ، ذكر فيها ان هناك **اساسا ما** للاتهامات ضد اسرائيل فيما يخص القدس . وكان هذا في **التايمز** في الفقرة الاخبارية يوم ١٢/٦ التي اقتطفنا بعضها آنفا ، حيث يقول الكاتب إنه رغم ان بعثات الخبراء للتحقيق في نشاط اسرائيل ، عادت « بتقارير مؤيدة في كثير من الاحيان » ، فلقد كانت هناك « تحذيرات كافية من الاخطار على المساجد الاسلامية ، ومن التطوير المديني العصري، لابقاء النزاع قائما مع ذلك » . ومع ذلك فان ما يقوله الكاتب هو أقل من الحقيقة بكثير ، فيما يتعلق بتأثيرات الحفريات الاسرائيلية والتطوير المديني في القدس .

وهناك اختلافات واكاذيب اخرى ادخلت في النزاع بواسطة الصهاينة وانصارهم . ولعل أهمها قولهم ان اسرائيل عزلت او طردت من المنظمة ، وهي « حقيقة » كرروها واعادوها وركزوا عليها ، برغم تصريحات النفي المتواصلة والتوضيحات التي ادلى بها رسميو اليونسكو .

ثالثا : اسرائيل الصغيرة امام ضخامة الاموال العربية ، والثقافة امام أعداء الثقافة، وتهديد الابادة الجماعية : هذه الموضوعات الثلاثة ، بفجاجتها التي قد تكون بادية للعيان ، كانت ملاحق اضافية مساعدة للذرائع الصهيونية الرئيسية التي أجملناها آنفا . وفي حين أنها جميعا لا تحمل على قرارات اليونسكو مباشرة ، فان رجال الاعلام الصهاينة البارعين ، نجحوا بربط هذه الموضوعات الثلاثة بنزاع اليونسكو . وهكذا فان كتاب المقالات الافتتاحية وغيرهم ، لا يفتأون يشيرون الى « قوة دولارات النفط » في كسب الاصوات لصالح قرارات اليونسكو . هذا الخط الدعاوي مألوف ولا حاجة للعودة اليه هنا .

وبموازاة هذا الخط ، قدم المعلقون الصهاينة ومساندوهم ، بمن فيهم المثقفون والعلماء ، هذا النزاع على انه كفاح بين « القوى الديموقراطية المتحضرة المستنيرة » وبين انظمة الحكم في الشرق « الرجعية والتوتاليتارية » .

ويقول تعليق لنيويورك تايمز في ١٢/٢٧ ان عمل اليونسكو « أثار ردود فعل على امتداد العالم **المتمدن** » (خط التشديد من عندنا) . « ويرجع ذلك الى ان اليونسكو تفقد « مواردها الثقافية » وانه « لا توجد أية كمية من دولارات النفط يمكنها ان تستعيض عن العلماء والاخصائيين والاكاديميين » الذين يقاطعون اليونسكو الان .

وان هذه الموضوعات تتردد على نطاق واسع في أماكن أخرى . من ذلك رسالة الى **التايمز** (١٢/٢٠) من مندوب اسرائيل في اليونسكو يحيي فيها نشاط الانتلجنسيا في « العالم المستنير » .